

# الموسيقى ضرورية لمقاومة مادية المجتمع وإعادة الروح إليه

## المصرية جيلان صلاح: معاداة الإبداع سببها التيارات الدينية



لكل شخصية إنسانية لون موسيقي محدد (لوحة للفنان سعد يكن)

الطوفلة تتنوع بين معارض الكتاب والمتاحف والمهرجانات السينمائية. وساعدها تعلمها في مدرسة راهبات على التعرف براهبات إيرلنديات محبات للآداب والرواية.

وتذكر أن لغتها الأدبية تشكلت في البداية مع قراءة مكثفة لروايات تشارلز ديكنز وديستوفسكي، ثم الإطلاع على كتابات نجيب محفوظ ويحيى حقي ويوسف إدريس وعبد الرحمن منيف، وساهم اهتمامها بالسينما العالمية في تشجيعها بسير العبارة والنجوم الكبار، أمثال المطرب كيرت كوبين، والشاعرة إميلي برونتي، والفنانة مارلين مونرو، والشاعرة الأمريكية مايا أنجيليو، والفنان الأميركي ريفر فينكس.

والههما الشاعر المصري المتعدد أمل دنقل الكثير من التصورات اللغوية العميقة التي شجعتها على ممارسة التجريب بشكل أوضح في اللغة.



جيلان صلاح

عندما أكتب شخصية ما أتخيل تاريخها وتفصيلها من الميلاد حتى الممات

وتلفت إلى أن خطواتها القادمة هي مواصلة الإبداع، ولا تحدد طريقا واضحا، ولا تفكر في مشروع بعينه، لكنها تؤمن بأن الإبداع ضرورة والسحر والجمال كله في رواية وحكاية تستحق أن تروى.

وجيلان صلاح سلمان روائية وشاعرة ومترجمة، حصلت على بكالوريوس الصيدلة عام 2011، وصدرت لها مجموعة قصصية بعنوان "هكذا مؤقت لا يلبث أن يتغير مع انطلاق الكتابة، وفي بعض الأحيان تضطر إلى إشراك المقربين لها للتشاور واختيار العنوان المناسب. نشأت صلاح في بيت يحب الثقافة والفن، وكانت رحلاتها في مرحلة

وتتصور صلاح أن المواهب الحقيقية تعاني كثيرا في الوصول إلى قلوب الشغوفين بالتعرف على نتاج التجارب الإنسانية أو عمق اللغة المكتوبة، فأكلمة "في عالم يُقاس فيه نجاح المرء في أي مجال بعد متابعية على وسائل التواصل الاجتماعي، أشك أحيانا في المبدعين الذين يتصدرون المشهد ومدى جدية تعاملهم مع ما يقدمون للمتلقين".

### استعادة التحضر

تكشف الروائية لـ"العرب" أنها عندما تقارن بين حب أقاربها من الأجيال الأقدم للفن في العموم، والأجيال التي أتت بعدهم وسافر عدد كبير منهم إلى دول عربية، أو حتى انحلوا في غبوتها ضيقة في بلاد أوروبية وأميركية، تشعر بمدى الهوية السحيقة التي تسببت فيها التيارات الإسلامية المعادية للفن والأدب.

وتتابع "أما الأجيال الصغيرة فأجد تعاملهم مع الفن يمثل ما سبق ذكره، الكاتب الأكثر شعبية بالضرورة الأفضل، كما هو المطرب الأكثر شهرة، والممثل صاحب أكبر عدد من المتابعين".

تؤكد صلاح أن الحل يكمن في ضرورة أن تتم محاربة الفكر بالفكر، والظلام والتعصب بالمزيد من الفن والإبداع الجريء والمستقل والمتنصر للجمال.

وحول كيفية اختيارها لعناوينها، توضح أنها تعاني كثيرا في اختيارها، وتأتي العناوين في نهاية مرحلة الكتابة، وتبدأ بعنوان مؤقت لا يلبث أن يتغير مع انطلاق الكتابة، وفي بعض الأحيان تضطر إلى إشراك المقربين لها للتشاور واختيار العنوان المناسب.

نشأت صلاح في بيت يحب الثقافة والفن، وكانت رحلاتها في مرحلة

وتمثل بها بوجوها المتخفية وراء عباءة التقوى والتقرب إلى الله.

يرى البطل أن الموسيقى هي السلاح الذي يُمكن أن يواجهه كذب الأفتعة واتساع الكراهية، ويمتلك قضا صغيرا جميلا يراه رمزاً للرومانسية يُسميه بوعغارت، على اسم المبدع الجميل الذي يُعجب به. وتقوم زوجة البطل بتسميم القط ليموت، فيأخذ صاحبه ويحفظه ويضع في عينيه حجري كوارتز، ورغم أن القط إلا أنه يبدو هنا بروح واحدة، ويبقى البطل حريصا للحفاظ عليه ليستعيد واحدة من أرواحه السبع ليعود إلى الحياة، ولا يجد سوى الموسيقى لتحفيزه على العودة.

تشير الروائية الشابة إلى أن المجتمعات العربية الأتنية لم تعد تهتم بالموسيقى ودورها كما ينبغي، أو كما كان الأمر عليه في الماضي، لأن التيارات الدينية نجحت خلال العقود الأخيرة في تغيير نظرة الناس العامة تجاه الإبداع، خاصة في الموسيقى والسينما، فلم تر فيه سوى اللهو والتغريب ومعاداة الأخلاق ووصل الأمر بالبعض حد إنكار التراث الموسيقي.

وتلفت إلى أنها تتمنى أن تشهد صورة فنية وأدبية تعيد للإبداع مكانته واحترام المجتمع له، باعتباره دافعا للتحضر ومُعينا على الرقي والتطور.

لقد أحببتها الواقع المحيط بما حمله من استقطاب وتناحر سياسي واستغلال للدين، ومتاجرة بالمثل الأخلاقية ومعاداة للثقافة والفنون، وما تزامن مع ذلك من احتضار حقيقي للرومانسية، وترى أن الثقافة والفنون أدوات مقاومة مثلى ضد مادية المجتمعات، وفن السردي يُمكن أن يُشكل جرس تنبيه للمجتمع لاستعادة وعيه وتحضره.



لقد أحببتها الواقع المحيط بما حمله من استقطاب وتناحر سياسي واستغلال للدين، ومتاجرة بالمثل الأخلاقية ومعاداة للثقافة والفنون، وما تزامن مع ذلك من احتضار حقيقي للرومانسية، وترى أن الثقافة والفنون أدوات مقاومة مثلى ضد مادية المجتمعات، وفن السردي يُمكن أن يُشكل جرس تنبيه للمجتمع لاستعادة وعيه وتحضره.

الفن حياة وتجسد وجمال، ويمثل استدعاء قيم الفن الجميل ومزجها بالسردي طرحا مُغريا للكثير من الروائيين العرب، خاصة الباحثين منهم عن ثيمات مُغايرة لما هو معتاد، والساعين إلى كسر نمطية الحكى الروائي والفكك من قوالب مُعاداة ومكررة. وهذا ما تحاول الروائية المصرية جيلان صلاح. "العرب" كان لها معها هذا الحوار حول عوالمها الروائية المليئة بالفنون.

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

تحاول جيلان صلاح خلط الفن بالسردي من خلال استدعاء رموز والوان موسيقية وسينمائية مبهرة والسعي لنسج حكايات جديدة ممتعة لتؤكد أهمية الفنون الإبداعية. وسعت عبر روايتها الأحدث "بوجارت.. اعزف لي لحنا كلاسيكا"، الصادرة عن دار "ضمة" للنشر بالقاهرة، إلى تقديم حكاية جديدة تكشف فيها مشاعر البشر وتفاعلهم مع فن السينما والموسيقى العالمية في مواجهة مشكلات الحياة.

اختارت جيلان الممثل الأميركي همفري بوغارت (1899-1957) كرمز مُحب للإنسان المكافح من أجل قيم الفن لتعيد استخدامه في روايتها بما يقدم تصورات جديدة للحياة، تحاول فيها تجاوز الواقع المحيط في المجتمع وما يسوده من جهل وتطرف وأحادية فكرية وازدياد للفنون والقيم الجمالية.

### خواء المجتمع وتناقضاته

تؤكد جيلان صلاح لـ"العرب" أنها كتبت روايتها لأنها مرت بمرحلة مظلمة في حياتها وأرادت التعبير عن الأم البشر المحبين للفنون، الذين يشعرون بأوجاع الخواء الاجتماعي المحيط بهم.

وتقول إنها عندما كتبت شخصية ما فهي تتخيل تاريخها وتفصيل تفاصيلها من الميلاد وحتى الممات، وهمفري بوغارت بدا أكثر ممثل يليق ببطل حكايتها "وجه سيد مرسي"، لأن هذا الفنان الذي قام ببطولة فيلم "كان بلانكا" يعد أيقونة من أيقونات السينما الأميركية الكلاسيكية، ويمكن لشخص حالم أن يعتبره بطله المفضل ويحذو حذوه.

وتضيف أن طبيعتها تحتم عليها عند البدء في أي مشروع إبداعي جديد أن تقوم باستدعاء وتحضير قائمة بالأغاني والموسيقى القادرة على استدعاء الشخصيات، فهي تؤمن أن لكل شخصية إنسانية لونا موسيقيا محدد.

وتوضح لـ"العرب" أنها شعرت عند كتابتها الرواية الأحدث أن موسيقى الجاز والبلوز وبعض المقاطع في الأفلام العالمية المعروفة ضرورية للتعبير عن مشاعر واحاسيس الشخص الرئيسيين في العمل، وستقوم يوما ما بنشر كافة المقاطع والأغاني التي استحضرتها عند الكتابة، فلك الأغاني تهيئ الذهن للمبدع للانغماس في الحاية التي يرويها.

تبدأ الرواية بعبارة غريبة تقول فيها "في عيد ميلاده الستين، قرر الأستاذ وجه أن يكتب مذكراته"، ثم تتوالى الحكايات التي يقدمها الراوي المُتيم بالسينما والموسيقى في محاولة منه لاستعادة زمن جمالي يشعر أنه ولى.

وتعترف الروائية المصرية بانها كتبت العبارة الأولى في ملف خاص على كمبيوترها الشخصي، وتركتها لفترة طويلة ثم شعرت يوما ما برغبة الشخصية المتخيلة في الحكى فتحت لها أبواب التدفق عبر الكتابة لتولد روايتها.

تحاول الرواية رسم الواقع المُتجعي الذي نعيشه كعرب ولا نشعر بقسوته، حيث تحبس الروح في عُلب معدنية، ويقف البطل المحب للفنون في مواجهة المدينة القاسية التي تنهش الأجساد

# الجزائري أحمد طيباوي يتوج بجائزة نجيب محفوظ

القاهرة - فاز الروائي الجزائري أحمد طيباوي أخيرا بجائزة نجيب محفوظ للآداب لعام 2021، التي تمنحها دار نشر الجامعة الأميركية بالقاهرة، وتبلغ قيمتها خمسة آلاف دولار. وحصل طيباوي المولود في 1980، على الجائزة عن روايته "اختفاء السيد لا أحد"، الصادرة بالاشتراك بين منشورات ضفاف والاختلاف في 2019. وقال عقب إعلان النتيجة "أفخر بالفوز بجائزة تحمل اسم الكبير والعاير للزمن، والمعلم نجيب محفوظ، إنني من الآن أستشعر ثقل أن أحمل جائزة باسمه".

الرواية مصاغة بشكل متقن يلعب فيها الكاتب بشاعرية الأدب السوداني ليقدم نقدا قاتما للدول العربية ما بعد الاستعمار

وأضاف "منذ نحو سنة أو أكثر قليلا زرت القاهرة وذهبت إلى متحفه وجُبت الشوارع والأماكن التي طالما قرأت عنها صغيرا في رواياته، وخاصة الثلاثية، التي بقيت راسخة معي إلى الآن". كانت الجائزة قد تلقت في دورتها الرابعة والعشرين نحو 270 رواية اختيرت منها ست للقائمة القصيرة التي أعلنت في فبراير الماضي.

# بغداد تعرض مخطوطات عمرها ألف عام

بغداد - يُفتتح في بغداد في الرابع من أبريل الجاري معرض للكتب والمخطوطات النادرة التي يقدر عمرها بألف عام، وذلك تحت شعار "التراث والأوبئة".

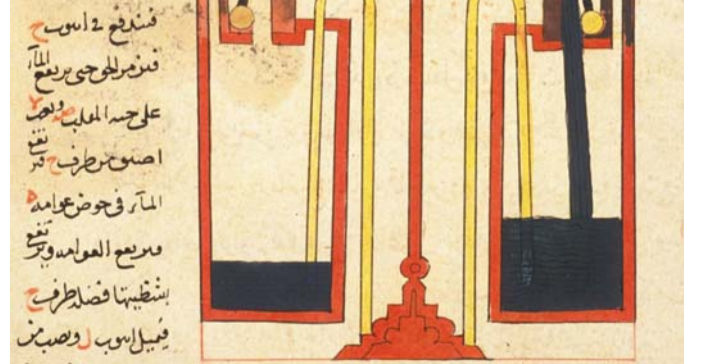
مخطوطات لا تقدر بثمن، كتبت بثماني لغات، ستكون متاحة للجمهور في معرض تقيمه دار المخطوطات العراقية ببغداد في قاعة "طه باقر".

وأشار أحمد العليوي المدير العام لدار الكتب والوثائق بوزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية في تصريح له، إلى أن هذا المعرض يقام كجزء من فعاليات يوم المخطوط العربية الذي اعتمد في اجتماع وزراء الثقافة العرب عام 2013، والذي قرر أن تقام في مثل هذا اليوم معارض متخصصة بالمخطوطات في كل البلدان العربية.

وذكر أن معرض هذا العام اتخذ شعار "التراث والأوبئة" بغية تركيز الضوء على إجراءات الصيانة وحفظ المخطوطات من الاندثار والتلف.

وأوضح المسؤول العراقي أن هذا اليوم يراد منه الالتفات إلى عالم المخطوطات والتعريف بهذه الكنوز العظيمة التي تشكل ذاكرة الشعوب، منوها إلى أن العراق غني جدا بالمخطوطات.

وأكد العليوي أنه ستقام على هامش المعرض ندوة يحضرها وزير الثقافة



المخطوطات كنوز ثقافية